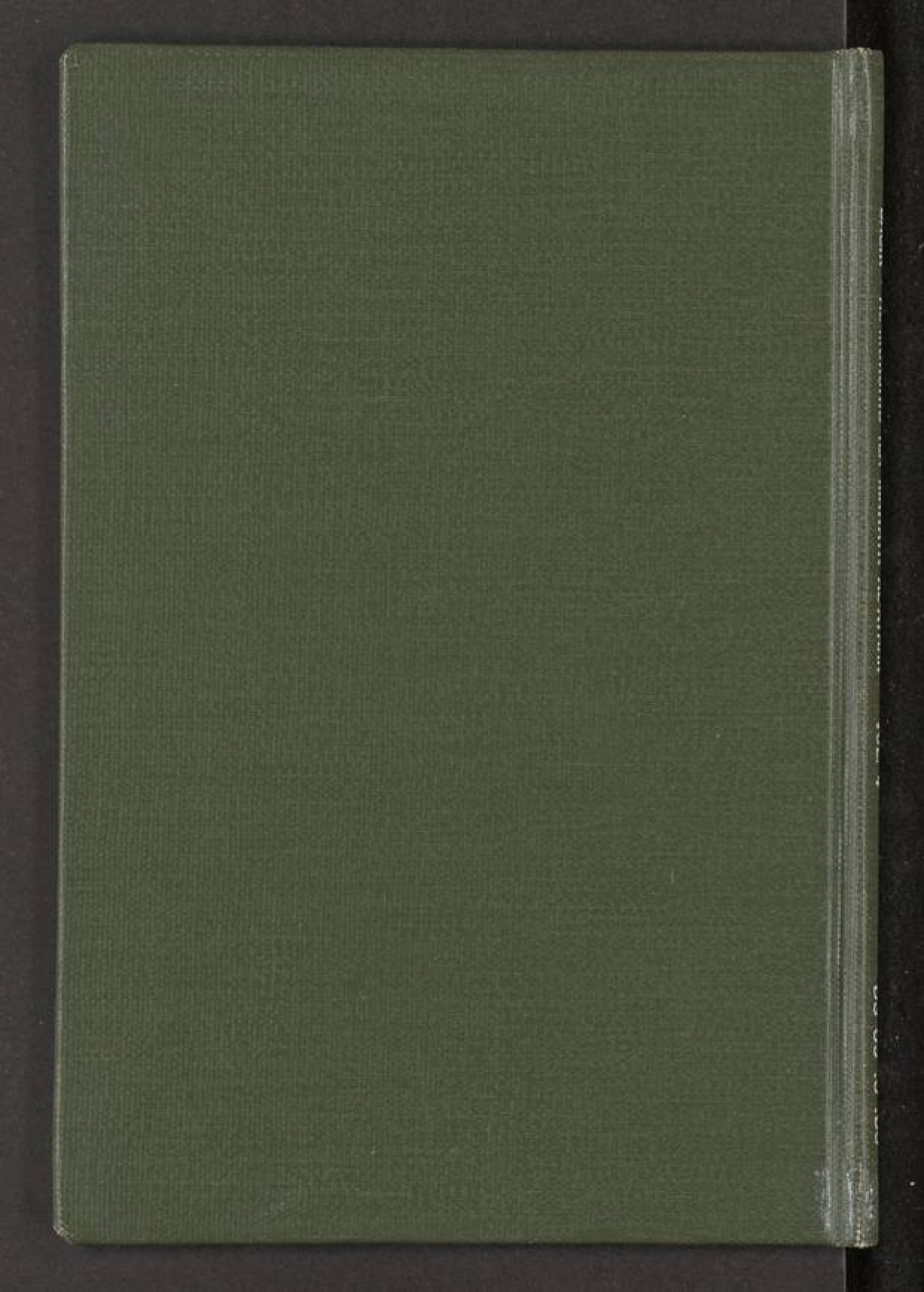



BOBST LIBRARY
3 1142 02914 9948


NEW YORK VNIVERSITY
PERSTARE ET PRÆSTARE
MDCCCXXXI
NEW YORK
UNIVERSITY
LIBRARIES

المرشد الى مواطن الآثار والحضارة

الرحلة الرابعة

بغداد - كركوك - السليمانية

تأليف طه باقر و فؤاد سفر

اصدرتها مديرية الفنون والثقافة الشعبية في وزارة الثقافة والارشاد
بغداد ١٩٦٥

دار الجمهورية للطباعة والنشر
بغداد ١٩٦٥

بغداد ـ كركوك :

موجز الطريق :

بغداد (تل محمد) ـ خان بني سعد ٣٢كم ـ مفرق بعقوبة ٢٣كم ـ الخالص ١٥ كم ـ جبل حمرين (انجانة) ٧٨ كم ـ سليمان بك ومفرق الطريق الى كفري ٤١كم ـ طوز خرماتو ١٠كم ـ داقوق ٣٤كم ـ تازة خرماتو ٢٣كم ـ كركوك ٢٢كم ٠

المسافة الكلية بين بغداد وكركوك ٢٧٨كم ٠

الطريق معبد من بغداد الى كركوك ٠ ومن الممكن الوصول الى كركوك من بغداد بالقطار ٠ والجدير بالملاحظة انه يوجد طريق قديم من بغداد الى كركوك غير الطريق الحالي المار في أراضي الغرفة والذي سنصفه ، فقد كان المسافرون يسلكون الى عهد قريب طريقا يمر من قرب الخالص ببلدة المنصورية (دلي عباس) وقرەتبه وكفري وطوزخرماتو وداقوق وأخيرا الى كركوك ٠ ومن الرحالة المشهورين الذين سلكوا هذا الطريق المقيم الانكليزي في بغداد ريج في عام ١٨٢٠م ويمكن الذهاب أيضا من بغداد الى كركوك بأخذ طريق بغداد ـ سامراء ومنها الى بيجي (المسافة ٢١٠كم ٠ انظر الرحلة الثانية) ومن ثم عبور دجلة بعبارة عند الفتحة ، ومنها بطريق مزفت (طريق شركة النفط) الى كركوك بمسافة ٩٥كم ٠ (الشكل ـ ١)

١ ـ بعض الاماكن الكائنة في الطريق

الخالص :

بلدة على نهر الخالص الذى يأخذ مياهه من ديالى عند سدود الصدور في منصورية الجبل وتسمى أيضا باسم دلتاوه أو « ديلتاوة » وهي مركز قضاء الخالص ٠ وتشتهر بساتينها بالنخيل والحمضيات والكروم والاشجار المثمرة الاخرى ٠ ولا يعلم بالضبط اصل اسم « دلتاوة » ولعله مصحف عن «دولة آباد» التى كانت من قرى النهروان في العصر العباسى ولم يرد ذكر الخالص في كتب التاريخ والمعاجم البلدانية ولعلها هي القرية التي وجد

اسمها بصيغة « دلتاباد » أي « دولة اباد » محفور في مصلى المدرسة المرجانية (جامع مرجان) في وقفية أمين‌الدين مرجان المؤرخة في ٧٦٠هـ على تلك المدرسة ومعها قرية بصيغة « نعمتا بادود » أي « نعمتاباذ » (نص الوقفية في سومر المجلد الثاني ص ٤٩ – ٥٢) ٠

وكان اسم الخالص في أيام ياقوت (القرن السابع للهجرة) يطلق على كورة في شمال طريق خراسان وتمتد الى أسوار بغداد الشرقية وورد اسم « خلاسار » في منطقة ديالى في كتاب المنازل الفرثية لاسيدور الكرخي ولعل اسم الخالص معرب عن « خلاسار » ٠

الغـــرفة :

وبعد الخالص بمسافة ٨كم يقطع الطريق نهرا عريضا مندرسا يسميه المحليون باسـم النهروان ومن ثم في بادية منبسطة واسعة تعـرف باسم « الغرفة » وتمتد زهاء ٧٠ كم الى بداية سفوح جبال حمرين ويحدها من الشرق نهر ديالى ومجرى العظيم الى الغرب ، ويحتمل ان هذه البادية هي التي ورد ذكرها في كتب البلدانيين العرب باسم (طفر) التي وصفها ياقوت بانها أرض واسعة بين بعقوبا وداقوق وهي الآن قفراء خالية من السكنى تقريبا ولا يزرع فيها الا قطع صغيرة مبعثرة وزراعتها على الديم وهي زراعة غير مضمونة وتشاهد هنا وهناك بقايا مستوطنات صغيرة تدل عليها كسر الفخار وقطع الحجارة يرجع معظمها الى العهد الساساني والعهود العربية الاسلامية الاولى ٠ مما يشير الى ان هذه الارض كانت مسكونة في العصور الحالية وكانت تسقى من العظيم على ما سنبينه ٠

نهر العظيم :

وتشاهد آثار بعض الاقنية القديمة في الغرفة كانت تأخذ مياهها من سد العظيم الذي يعرف باسم بند العظيم الواقع الى يسار قرية انجانه بنحو كيلو مترين داخل جبل حمرين ٠ فكان يخرج من العظيم يوم كان السد عامرا جملة انهـار تسقي أراضي الغرفة ٠ كما ان نهرا خاصا يقـال له « البت » كان يجري الى الجنوب الغربي ويسقي ما يعرف بأراضي « العيث » ولـكن كلا الغرفة والعيث الآن قفر بسبب خراب سد العظيم ٠ وقد ورد ذكر العظيم باسم « رداتو » في المصادر البابلية والآشورية ، وفي المصادر اليونانية والرومانية باسم « فيسكوس » وهو النهر الوحيد الذي ينبع من جبال العراق اذ له عدة فروع تأخذ مياهها من جبال قره‌داغ ، واشهر فروعه نهر باسرا الذي تقـع عليه داقوق والذي عـرف بهذا الاسم في العصـر


أربيل
كويسنجق
ماوت
كركوك
جمجمال
السليمانية
داقوق
طوزخورماتو
كفري
كلار
خانقين
جلولاء
السعدية
المقدادية
بعقوبة
بغداد
الرمادي
فلوجة
خان السنية
سامراء
تكريت
بيجي
الزاب الأسفل
الزاب
قره تبه
مندلي
حلبجة
بنكجوين
دوكان
قلعة دزه
رانية
بلدروز

الساساني • وفـرع كركوك الذي يعـرف باسم « خاصه صو » وفـرع طوزخرماتو المسمى آق صو • ونذكر بمناسبة ورود اسم قرية انجـانة وجود مقالع للفحم الحجري في جبال حمرين بالقرب منها •

طوزخرماتو :

وبعد مسافة ٤٠كم من الانجانة يتشعب الطريق الى فرعين • احدهما وهو الى اليمين يذهب الى كفري وقره‌تبه (أنظر الـكلام على كفري) والذي الى اليسار يستمر لمسافة ١٠كم أخـرى فيصل الى مدينة طوزخرماتو • وتوجد عند مفرق الطريق المذكور قرية كبيرة تعرف باسم سليمان بك فيها عين ماء وعندها محطة قطار وطوزخرماتو تعني بالتركية (الملح والتمر) وأغلب سكانها من التركمان وهي مركز قضاء واقع كما ذكرنا على أحـد فروع العظيم المسمى « آق صو » جوار سلسلة جبلية تعرف باسم طوزخرماتو أيضـا • وفي البلدة بساتين للنخيل والرمـان والزيتون وتشتهر أيضـا باستخراج الملح • وفي جوارها اراض صالحة للزراعة المطرية ويستدل من كتابة على آجرة وجدت في المنطقة على ان هذا الموضع كان فيه مستوطن قديم يعرف باسم « خرشيثو » يرتقي زمنه الى العهد البابلي القديم والمحتمـل تعيين طوزخرماتو ببليدة اسمها خانيجار (من الفارسية أي خان القير) ورد ذكرها في ياقوت بانها بليدة بين بغداد وأربيل بعد داقوقا ، وذكرها أيضا ابن الاثير •

داقـــوق :

وتسمى (طاووق أيضا) وهي بلدة صغيرة تقع على احد فروع العظيم المسمى « باسرا » أو « روخانة » وهي مركز منطقة زراعية واشتهرت داقوق في العصور العربية الاسلامية باسم داقوقا ودقوق ، فقد كانت ناحية كبيرة تتبعها جميع منطقة كركوك اذ كانت أكبر مدينة بعد أربيل في الطريق الى بغداد وقد ذكر ذلك ياقوت أيضا وقال عنها انها اشتهرت في الاخبار والفتوح وكانت بها وقعـة للخوارج • وذكر غير واحـد من المؤرخين انه كان لها سور منيع •

ويلاحظ الزائر في ظاهر البلدة خرائب واسعة من بينها منارة اثرية مشيدة بالآجر على قاعدة مثمنة والباقي من ارتفاعها الآن ١٧/٨٠م على سطح التل و ٢٣م عن تبليط الجامع القديم الذي تعود اليه والمرجح انها من بناء مظفرالدين كوكبرى (٥٦٣ ـ ٦٣٦هـ) سلطان أربيل ومعنى كوكبرى



(الشكل – ٢)

بالتركية الذئب الازرق وكان معاصرا لصلاح الدين الايوبي .

وقامت مديرية الآثار العامة في عام ١٩٥٥ - ١٩٥٦ بصيانة اسس هذه المنارة وتحرت بقايا الجامع المجاور لها الذي لم يبق منه شيء شاخص فوق الارض (الشكل - ٢) وسجلت له دورين رئيسيين وعثرت على لقى أثرية وأهمها مجموعة من الدراهم الفضية يعود معظمها الى الدولة التيمورية أي الى النصف الاول من القرن التاسع للهجرة ، واقدمها مسكوكة باسم تيمورلنك (٧٧١ - ٨٠٧هـ/١٣٦٩ - ١٤٠٤م) وبعضها يعود الى الدولة القره قويونلية (القرن التاسع للهجرة) وفي ظاهر المدينة اضرحة بينها قباب مخروطية مزينة بمقرنصات من الخارج بالطراز الذي شاع في القرن السادس للهجرة منها مقام أو مزار ينسبه المحليون الى الامام زين العابدين علي بن الحسين بن علي ويتألف من ثلاث قباب مشيدة على تل أثري يبعد الى الشمال الشرقي من داقوق بسبعة كيلومترات وعنده قرية تعرف باسم زين العابدين أيضا . وهناك مزار آخر ينسبه المحليون الى الامام محمد الباقر بن زين العابدين ويقع في ظاهر داقوق الى الشمال في وسط مقبرة ويتألف بناؤه ايضا من ثلاث قباب . والمرجح ان المستوطن المعروف باسم « لبدى » الوارد في الكتابات المسمارية من منتصف الالف الثاني قبل الميلاد هو في الخرائب القريبة من موضع داقوق .

تل مطارة :

يشاهد الزائر وهو في طريقه بين داقوق وتازه خرماتو الى جهة اليسار بقايا تل بمسافة ٢كم عن الطريق يعرف باسم تل مطارة نسبة الى قرية مطارة الواقعة في الجهة اليمنى من الطريق (ويعرف أيضا باسم تل قره يتاغ) وقد نقبت في هذا الموضع بعثة من جامعة شيكاغو في عامي ١٩٤٨ و١٩٤٩ فكشفت فيه عن اثار عصور ما قبل التاريخ من دور حسونة وسامراء والعبيد من حدود ٥٠٠٠ - ٤٠٠٠ق م .

تازه خرماتو :

بليدة تقع على مجرى ماء وابار كهاريز وفيها تل أثري مرتفع يرجع عهده الى العهد الآشوري وجوار القرية بعض بساتين الزيتون والكروم . واسمها بالتركية معناه « التمر الرطب » .

كركوك

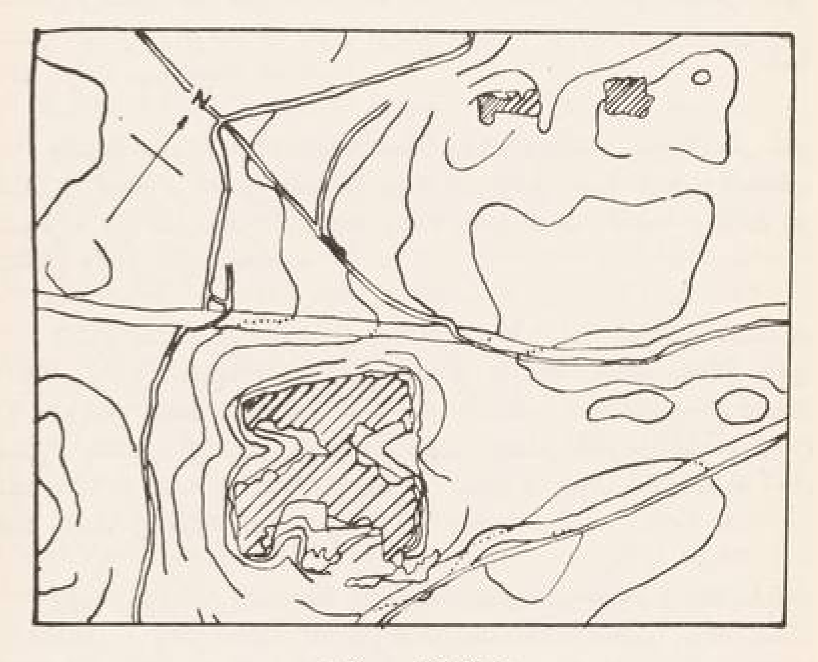
كركوك مركز لواء باسمها وهي مدينة كبيرة اتسعت كثيرا في عمرانها

في السنوات الاخيرة لانها مركز استخراج النفط ، ولقد اشتهرت بمنابع النفط منذ العصور القديمة وجاء ذكر ذلك في المصادر القديمة ولا تزال بعض الاماكن في كركوك مثل « بابا كركر » تخرج منها غازات تحترق بصورة مستمرة ٠

ومن المحتمل تعيين كركوك بالمدينة الوارد اسمها في المصادر الارمية بصورة « كرخا ـ د ـ بيت سلوخ » أي مدينة السلوقيين وبصورة « كرخ سلوخ » بالمعنى ذاته ازدهرت في العهد السلوقي في العراق (٣١٢ق‌م ـ ١٣٥ق‌م) حيث بنى فيها سلوقس مؤسس السلالة السلوقية سورا وانشأ فيها العمارات وجعلها مركز اقليم تابع الى مملكته واستمرت في العهد الفرثي والساساني ٠

ولعل اسم كركوك مشتق من هذه التسمية كما يحتمل انه ذو صلة بكلمة « كركر » وهي اسم بقعة النار الملتهبة خارج كركوك ، كما ان البلدانيين والمؤرخين العرب لم يذكروا اسم كركوك ولا كرخ سلوخ ، ولكن ياقوت الحموي ذكر قلعة باسم « كرخيني » بين داقوق وأربيل ووصفها بانها على تل عال ، وهذا ما ينطبق على موضع كركوك ٠ وجاء اسم الكرخيني والكرخيني في الحوادث الجامعة (القرن السابع للهجرة) وذكرها ابن الاثير أيضا في كتابه الكامل باسم بلد الكرخيني ٠ ولعل أقدم ذكر لاسم كركوك ما ذكره علي اليزدي من أهل القرن التاسع للهجرة في كتابه (ظفرنامه) من انها قرب طاووق ٠ وتقوم مدينة كركوك القديمة وهي المعروفة باسم القلعة فوق مستوطن أثري قديم ورد اسمه في الالواح المستخرجة منه باسم « ارابخا » الذي حرف حديثا الى عرافه واطلق على حي العمال الجديد التابع لشركة النفط ٠

وكان عدد هذه الالواح المكتشفة في تل القلعة (٥١) لوحا ويرتقي تاريخها الى منتصف الالف الثاني قبل الميلاد ٠ وقد عثر عليها في سفح التل صدفة في عام ١٩٢٣ ٠ ولعل اقدم ذكر لاسم اربخا يرتقي الى عهد حمورابي وقد ذكرت في المصادر الآشورية بانها مركز لعبادة الاله « ادد » وقد ورد اسم هذه المدينة في بعض المصادر الاغريقية بصيغة ارابخيوس (Arrapkhius) ويحتمل ان اسم كركوك محرف عما ورد في خارطة الطرق الرومانية (خارطة بويتنجر) من القرن الثاني للميلاد باسم (Concon) وفي جغرافية بطليموس بصيغة كرخورا (Korkhoura) ٠



(الشكل ـ ٣)

والمعروف أيضا ان كركوك تقع في اقليم قديم نشأت فيه عدة مراكز من عهود حضارة وادي الرافدين القديمة مثل نوزي (يورغان تبه الحالية) التي كانت مركزا للحوريين في الالف الثاني قبل الميلاد كما دلت على ذلك الالواح المكتوبة المستخرجة من هذا الموضع ، وسيأتي الكلام عنها ٠

ويجعل بطليموس في جغرافيته المسافة بين أربيل وكرخورا مسيرة يومين ٠ وقد مر بها الاسكندر بعد موقعة اربيلا ، ووصفت بموضع النفط المشتعل ونسب اليها معبد للالهة الفارسية « اناهيتا » التي تضاهي الالهة عشتار البابلية والمرجح أن يكون موضع معبد « اناهيتا » في أربيل التي كانت مركزا مهما لعبادة عشتار ٠

وعثرت مديرية الاثار العامة عام ١٩٤٨ في أثناء حفر الاسس لحي العمال في محلة عرافه على مجموعة من الاثار يرجع زمنها الى عهد الحضارة السومرية من عصر فجر السلالات (٢٦٠٠ق‌م) قوامها أسلحة وأدوات من النحاس وأواني من الفخار ٠

وتقوم باستخراج النفط في كركوك شركة النفط العراقية منذ عام ١٩٢٥ وتوسع انتاجها للنفط حتى بلغ في عام ١٩٥٩ نحو (٢٧) مليون طن ٠ وينقل النفط الخام من كركوك (باستثناء كمية ضئيلة للاستهلاك المحلي) بانابيب الى مواني البحر المتوسط ، فيضخ بأنبوبين قطرهما (١٢) عقدة و (١٦) عقدة الى ميناء طرابلس في لبنان وبأنبوب ثالث قطره (٣٠) عقدة يذهب الى ميناء بانياس في سورية ٠

وفي كركوك دار استراحة في محطة القطار كما يوجد في المدينة عدد من الفنادق ٠ وتقع المدينة كما ذكرنا على احد أودية العظيم يعرف باسم « خاصه صو » عليه الآن جسران يوصلان بين جانبي المدينة وتكثر في هذا الوادي المياه في فصل الامطار ولكنه يكون جافا في سائر فصول السنة مما استوجب ان يجلب الماء الى كركوك بأنبوب من الزاب الاسفل ٠ وكانت مدينة كركوك محصورة في القلعة تقريبا الى مطلع القرن الثامن عشر للميلاد حيث بدأ الناس من بعد ذلك يبنون البيوت في السهل خارج بدن القلعة ٠

ويوجد فوق القلعة مسجد أثري صغير يسمى جامع النبي دانيال ٠ فيه عضادات وأقواس ولا تزال فيه قبة على قاعدة مثمنة وبجانبها منارة وتوجد في المسجد كتابة عربية غفل من التاريخ ويعزيه المحليون الى النبي

دانيال أحد أنبياء بني اسرائيل بعد السبي البابلي المشهور الذي وقع في عهد نبوخذ نصر ٥٨٦ق‌م · ولعل هذا الجامع اقيم على بقايا كنيسة قديمة · وفي الجامع ثلاثة قبور تعزى الى ثلاثة من الربانيين وهم حنانيا وعزرا وميشائيل كما يوجد في الجامع قبر ينسب الى النبي دانيال · وفي القلعة ايضا مسجد قديم يعرف الآن باسم « اولو جامع » (أي الجامع الكبير) ويسمى أيضا جامع مريمانة ، يرى فيه البحاثة هرتسفيلد انه في الاصل كان كنيسة بالاستناد الى تصميمه وريازته وان زمن هذا البناء يرقى الى بداية القرن الثالث عشر للميلاد ·

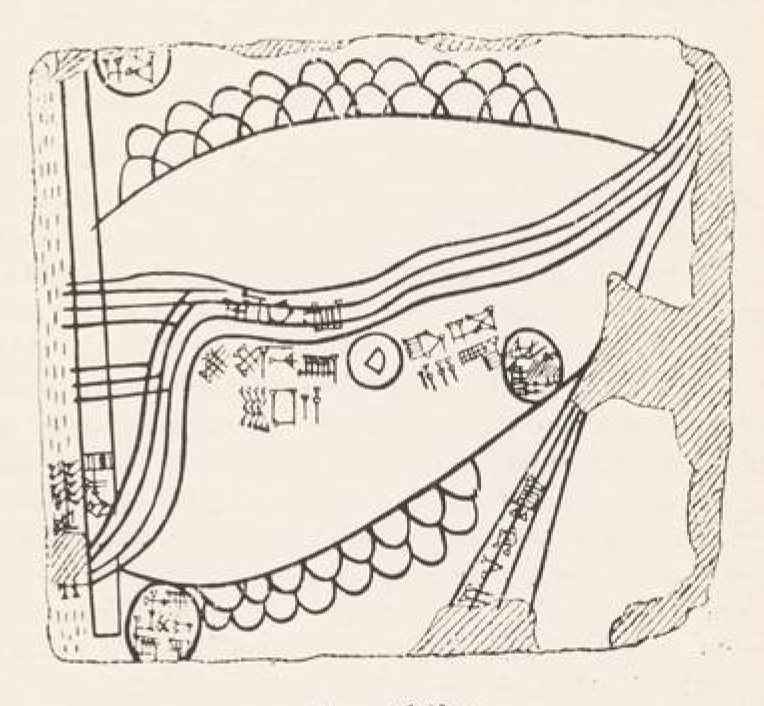
نوزى :

على بعد ٢٢كم في الجهة الجنوبية الشرقية من كركوك وبطريق غير معبد يقع الموضع الاثرى المسمى الآن باسم يورغان تبه القريب من قرية تركلان وهو موضع المدينة القديمة نوزى (الشكل ـ ٣) ، وقد نقبت فيه في عام ١٩٢٥ ـ ١٩٢٦ بعثة مشتركة من المتحف العراقي والمدرسة الاميركية للابحاث الشرقية فوجدت نحو ٥٥٠ لوحة من الطين ، واستؤنف التنقيب في ١٩٢٧ الى ١٩٣١ من جانب جامعة هارفرد الاميركية فعثرت على بقايا بيوت سكنى خارج التل وقصر ومعابد في التل ووجدت مجموعات أخرى من الواح الطين بعضها رسائل والبعض الآخر نصوص اقتصادية ووثائق قانونية وقد دلتنا هذه الكتابات على ان نوزى كانت مستوطنا حوريا كبيرا في منتصف الالف الثاني ق‌م ، ووجد نوع خاص من الفخار دقيق الصنع وجد لاول مرة في هذا الموضع · فسمي باسم فخار نوزى · وهو يمتاز بالزخارف الحلزونية بلون أبيض على أرضية ملونة ووجد في نوزى ما يماثل هذه الاطرزة في الزخارف الملونة على الجدران وكان الموضع مأهولا أيضا في عصور أقدم من العهد الحوري مثل العهد السومري والاكدي من منتصف الالف الثالث قبل الميلاد كان اسم المدينة في تلك العهود كاسر (Ga-Sur) والجدير بالذكر ان من بين الالواح المكتشفة لوحا من الطين فيه خارطة قديمة لمدينة نوزى وهي أقدم خارطة من نوعها · اذ يرقى تاريخها الى العهد الاكدي (٢٣٠٠ق‌م) (الشكل ـ ٤) ·

وتوجد قرب نوزى تلول أثرية صغيرة معظمها مستوطنات من عصور ما قبل التاريخ ، منها تلا قادش الكبير وقادش الصغير ·

كركوك ـ الحويجة ـ الفتحة

توجد مواضع أثرية في الاراضي المنبسطة بين كركوك والحويجة



(الشكل ـ ٤)

بعضها من عصور مما قبل التاريخ حيث تكثر فيها فخار من عصور حلف والعبيد وفيها موضع اسمه « تل ماحوز » الذي يعني بالارمية « المدينة » أجرت مديرية الآثار العامة تحريات قصيرة فيه عام ۱۹۳۷ في أثناء حفر قناة للري ووجدت قناني من الزجاج وأواني من الخزف من العهدين الفرثي والساساني . حيث حافظ اسم هذا الموضع على اسم المدينة الارمية القديمة « ماحوزه » . لقد سبق ان ذكرنا امكان الذهاب من بغداد الى كركوك عن طريق الفتحة ، ونصف الآن بشيء من التفصيل الطريق الذاهب من كركوك الى الفتحة : وهو طريق حسن نوعا ما ومزفت بالقار ومسافته الكلية نحو ٩٥كم وقد شق هذا الطريق بموازاة أنبوب النفط الذي يعبر دجلة في الفتحة الى محطة « كي تو » ويمر الطريق في أراض منبسطة واسعة يعرف جزء منها باسم الحويجة . وقد شقت الحكومة العراقية في حدود ۱۹۳۸ مشاريع للري من الزاب الاسفل لارواء جزء من هذا السهل الواسع . كما ان النية متجهة لارواء أجزاء أكثر من مياه حوض دوكان .

وبعد مسافة ١٣كم من كركوك يمر الطريق بالقرب من قرية « الجراح » . وبمسافة ٤٧كم من كركوك يخترق الطريق احد الجداول الحديثة في موضع يسمى الآن بالمفرق حيث توجد غابة من أشجار غرست حديثا على جانبي الطريق وطولها نحو ٥كم . ويتفرع في المفرق طريق الى الشمال يذهب الى مركز ناحية الحويجة بمسافة ١٧كم . ويقطع الطريق بعد مسافة ١٦كم من المفرق نهرا أثريا كبيرا عرضه نحو ١٥كم يعرف باسم نهر « حفر الفيل » ويبتدء من الزاب الاسفل الى الشمال من قرية « تل علي » ويشاهد في الطريق من بعد النهر مواضع لاستخراج الملح من سطح الارض في الاماكن الواطئة التي تتجمع فيها مياه الامطار . وينتهي هذا الطريق المزفت بالفتحة ، حيث يقطع دجلة جبال حمرين في طريقه الى وادي الرافدين الاسفل . ويعرف كما ذكرنا في كلامنا على الرحلة الثانية امتداد جبال حمرين على الضفة الغربية لدجلة باسم جبل مكحول . ويوجد في الفتحة جسر معلق لشركة النفط لعبور السيارات الخاصة بها كما توجد عبارة لعبور سيارات الاهلين . ويشاهد في دجلة عند الفتحة عيون كثيرة للكبريت والنفط الزفت على سفحي جبل حمرين ومكحول وفي النهر نفسه . وتبعد الفتحة عن بيجي بمسافة ١٦كم والطريق بينهما معبد .

كركوك ـ السليمانية

موجز الطريق :

كركوك ـ قره انجيل ٢٦كم ـ جمجمال ٢٠كم ـ دربند بازيان (في

قره داغ) ١٨كم ـ تينال ١٢كم ـ مخفر طسلوجة ١٢كم ـ السليمانية ٢٢كم ٠

الطريق حديث التعبيد مسافته ١١٠كم ٠

وصف الطريق والاماكن المهمة :

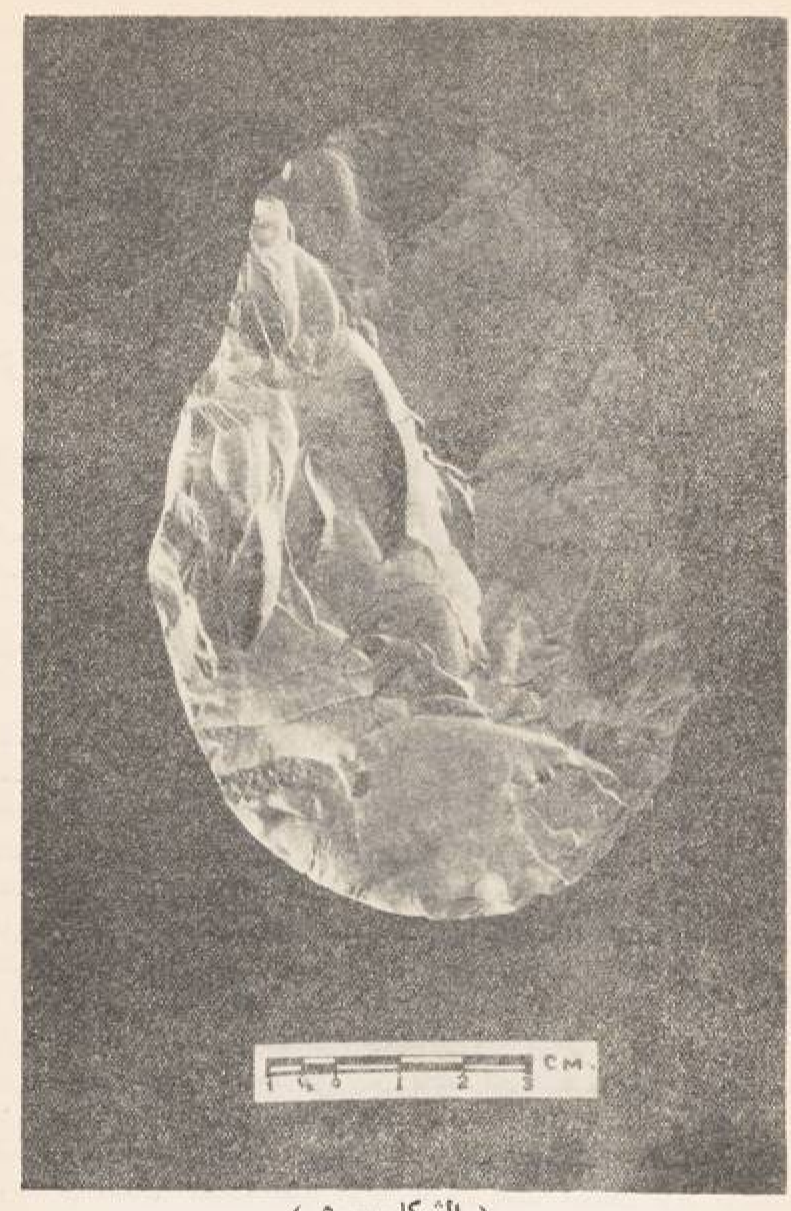
يبتدىء الطريق من الجانب الشرقي من كركوك ويتجه شرقا وبعد مسافة ٢٦كم يصل الزائر الى قرية قره انجير (التي تعني التين الاسود) فيها واد كثير الاشجار ومقهى صغير وبعد ذلك بمسافة ٢٠كم يصل الزائر الى مركز قضاء جمجمال ، حيث يجد بلدة جمجمال المطلة على سهل زراعي خصب وفيها عين ماء وفي ظاهرها تل أثري مرتفع كان مركزا اداريا في العهود البابلية والآشورية وقد وجد فيه لوح من الطين فيه كتابة من منتصف الالف الثاني قم ٠ ويعتقد بعض الباحثين ان في هذا التل بقايا المدينة الآشورية « دورتاليتي » التى ورد ذكرها في حملة آشور ناصربال الثاني (القرن التاسع قم) على « بلاد زاموا » أي اقليم السليمانية ٠

بردة بلكا :

وبعد مسافة ٤كم من جمجمال يشاهد الزائر على يمينه صخرة كبيرة قائمة تعرف الآن لدى المحليين باسم « بردة بلكا » وتقع على نحو ٣٠٠م من الطريق في الشمال الشرقي من جمجمال ٠ ويعني هذا الاسم بالكردية حجر الاتكاء ٠ وقد وجدت مديرية الاثار العامة في عام ١٩٤٩ حول هذه الصخرة أدوات كثيرة من الحجر معظمها بهيئة فؤوس يدوية وهي من أقدم ما يعرف من أدوات العصر الحجري القديم في العراق من الدور الاشولي قبل نحو مائة ألف سنة (الشكل ـ ٥) ٠

قلعة جرمو :

يقع هذا الموضع الاثري على وادي جم كورا بنحو ١١كم الى الشرق من جمجمال في أرض ارتفاعها عن سطح البحر نحو ٢٥٠٠ قدم ومساحة هذا الموضع ٩٠ × ١٤٠م وعمق البقايا الاثرية نحو ٧م من أعلى نقطة في التل ٠ ولعل قسما من الموضع الاصلي قد جرفته المياه ونقبت في قلعة جرمو بعثة من جامعة شيكاغو برئاسة الدكتور بريدوود لثلاثة مواسم في عام ١٩٤٨ و١٩٥٠ ـ ١٩٥١ و ١٩٥٤ ـ ١٩٥٥ ٠



(الشكل ـ ٥)

ويمكن الوصول الى قلعة جرمو بسلوك طريق غير معبد يتفرع من يمـين طريق جمجمال السليمانية بعد مسافة نحـو ١٠كم من جمجمال في اتجاه الجنوب ٠

وكشفت البعثة المذكورة عن اثار قرية من اقدم ادوار العصر الحجري الحديث الذي تعلم فيه الانسان لاول مرة الزراعة وتدجين الحيوان قبـل عشرة آلاف عام كما وجدت بقايا الحبوب التي استعملها الانسان في زرعه وعظام أول الحيوانات التي دجنها كالماعز والبقر من الطبقات السفلى في جرمو من أدوار العصر الحجري الحديث قبل ن يصنع الانسان الفخار ٠

كريم شهر :

وفي الهضاب القريبـة من جرمو على بعد ٢كم في الجهـة الشمالية الشرقية ، يوجد مستوطن أثري اسمه كريم شهر وجدت فيه بعثة أثرية من جامعة شيكاغو اثار اقدم من جرمو اذ يرجع عهدها الى نهاية العصر الحجري القديم ، قبل نحو اثني عشر الف سنة ، من الدور المعروف باسم العصر الحجري الوسيط (ميزوليثيك) ٠

دربند بازيان :

بمسافة ١٧كم من جمجمال يصل الطريق الى دربند بازيان ، وهو مضيق في سلسلة جبال قره داغ ويشاهد في فتحته بقايا جدار من الحجارة ينسب تشييده الى عبدالرحمن باشا من آل بابان في عام ١٨٠٥ في محاولته الاستقلال في هذا الجزء من العراق ٠ ولـكنه خسر المعركة عند هذا المضيق ضـد هجمات كوجك سليمان باشـا والي بغداد بمعاونة الامراء الاكراد المنافسين ولا سيما خالد باشا وابنه محمد بك اللذان دلا الجيش التركي على ممر جبلي لم يحسب له عبدالرحمن باشا حسابا فالتف حوله الجيش التركي ٠ وكانت في هذا الجدار بوابة لم يبق منها شيء وكان الى عهد قريب (في رحلة ريج عام ١٨٢٠) عند مدخل الدربند بناية خان وآبار ماء ٠ وكان يقيم فيها حرس لحماية الدربند وجباية المرور ٠ ولا تزال بقايا اسس الخان من الحجر والجص تشاهد على يمين المتجه الى السليمانية ٠ ويرى بعض الاكراد ان اسم بازيان معناه بالكردية مكان الهزائم الا انه من الممكن أن تعني أيضا التلول العالية ٠ وبعد اجتياز الدربند بمسافة قليلة الى اليسار توجد في التلال الجبلية بقايا أثرية تعرف باسم شيطان بزار مؤلفة من مجموعة من حجرات صغيرة كالصوامع ، كما يوجد بالقرب منها في يسار

الوادي أيضا موضع أثري آخر اسمه « گورة قلعة » .

كان هذا الممر الجبلي معروفا في العصور التاريخية القديمة وان غير واحد من الفاتحين القدماء ومنهم من الملوك الآشوريين «آشور ناصربال الثاني» قد مروا به ولعل اسمه القديم كان « بابيتا » الوارد في الكتابات الآشورية . وجرت عند هذا الممر معارك تاريخية مشهورة منها القديمة ومنها ما له علاقة بتاريخ العراق الحديث كالمعركة التي وصفناها بين عبدالرحمن باشا ووالي بغداد . وحديثا المعارك التي جرت مع الشيخ محمود البرزنجي (المتوفي في عام ١٩٥٦ م) خلال السنين ١٩١٩-١٩٢٤ .

ويوجد في سلسلة جبال قره داغ الى الجنوب من دربند بازيان فتحات أخرى مشهورة مثل « دربند باسرا » و « دربند كاوور » الشهير بمنحوتته الاثرية و « دربند بيكولي » وسيأتي الكلام عليها . وتبلغ ارتفاع القمم في سلسلة قره داغ من ٤٥٠٠ قدما الى ٦١٥٠ قدما .

وبعد دربند بازيان بمسافة ٢½كم يمر الطريق بالقرب من تل اسمه كرد گوبلا (Gobala) وفيه مخفر للشرطة ويظن ان في هذا التل كان حصنا لحراسة الدربند في العهود الآشورية ورد اسمه بصيغة بيروتو (Berutu) كما جاء ذكر ذلك في جملة آشور ناصربال الثاني ثم يعبر الطريق جسرا على نهر تينال بعد مسافة ١٢كم من دربند بازيان ، وتينال أحد فروع نهر باسرا الذي يصب ماءه في نهر العظيم . ويوجد عند الجسر مخفر للشرطة وتسكن معظم عشائر الهماوند المنطقة المحصورة بين تينال ودربند بازيان . وهناك قرية « تينال » القريبة ، وهي مركز ناحية باسم بازيان .

باولي كوره :

ويستمر الطريق في سهل متموج ويشاهد بعد نحو ٨كم من جسر تينال كهفان صغيران في الجبل على يسار الطريق وبمسافة يسيرة منه ، اسم احدهما كهف « باولي كوره » وجدت فيه أدوات من الحجر من نهاية العصر الحجري القديم من قبل ثلاثة عشر الف سنة .

وبعد مسافة يسيرة أخرى يأخذ الطريق بتسلق جبال طسلوجة ويصل الى مخفر طسلوجة الواقع بمسافة ٣٣كم من دربند بازيان .

ويطلق اسم طسلوجة على القسم الشمالي من سلسلة جبال برنان ـ بنزرد ـ والتي تعرف أيضا باسماء محلية كثيرة، منها هزار مرد الذي يطلق على قسمها الوسطي، ، وبرناند (برنان) وهو قسمها الجنوبي المطل على سهل شهرزور والممتد الى مضيق دربندخان ويتراوح ارتفاع هذه السلسلة من ٤٥٠٠ الى ٥٣٠٠قم ويشاهد في جبال هزار مرد قرب القرية المعروفة بهذا الاسم فتحة الكهف المعروف باسم كهف هزارمرد وسيأتي الكلام عليه ٠

ويستمر الطريق بعد ذلك مسافة ٢١كم الى ان يصل الى السليمانية ويمر الزائر في طريقه بمزرعة نموذجية اسمها بكرەجو ٠ أنشاتها الحكومة كحقل تجريبي ٠

والجدير بالذكر ان السلاسل الجبلية الرئيسة التي يمكن مشاهدتها في الطريق بين بغداد والسليمانية بعد تلال حمرين وآش داغ هي السلاسل الآتية ـ قره داغ ، وبرناند ـ بنزرد ـ اللتين ذكرناهما ثم قره سرد وازمير ويتراوح ارتفاعها من ٤٩٠٠ قدم الى ٥٦٠٠ قدم ، وسلسلة جبال « اسوس ـ كركر ـ كوجار ـ كر كازها » وتتراوح ارتفاعها من ٦٠٠٠ الى ٨٠٠٠ قدم وجبل بيره مكرون وارتفاعه نحو ٩٧٠٠ قدم ثم أعلى سلاسل زاكروس على الحدود ومنها جبال هورمان المطلة على سهل شهرزور من ناحية الشرق ويبلغ ارتفاع أعلى قمة فيها ٩٨٠٠ قدم ٠

السليمانية

بعد مسافة ٢١كم من مخفر شرطة طسلوجة وعبور الجبال المعروفة بسلسلة طسلوجة وهزارمرد يخترق الطريق طانجرو الواسع (وطانجرو أحد فروع نهر ديالى) ويصل الى مدينة السليمانية مركز لواء السليمانية الواقعة في الجانب الشرقي من هذا السهل على ارتفاع ٢٧٥٠ قدما عن سطح البحر في سفح السلسلة الجبلية المعروفة بـ « آزمر » ٠

تقع مدينة السليمانية في أقليم عرف في أخبار العراق القديم باسم «زاموا» و « ساموا » ووصف بانه موطن الكوثيين واللولبيين ٠ وتشمل هذا الاقليم سهلي شهرزور ودوكان أيضا ٠

اما مدينة السليمانية الحالية فحديثة العهد اذ المعروف ان ابراهيم باشا من اسرة بابان قد شيدها في عام ١٧٨٣م بالقرب من السراي الذي كان قد شيده عمه محمود باشا بابان في

عـــام ١٧٨١م على حـــدود قريـــة تعـــرف باسم ملكندى كانت تقوم على تل أثري مهم وهناك تاريخ آخر لبداية تاسيس السليمانية هو عام ١٧٧٩م · فانشأ ابراهيم باشا حوالي السراي بعض الدور وجامعا وحماما وسوقا وقد اكمل بناء ذلك في عام ١٧٨٤م وانتقل اليها بمركز امارته من قلعة جوالان (جولان) ودعاها باسم السليمانية نسبة الى سليمان باشا الكبير والي ولاية بغداد (١٧٨٠ ـ ١٨٠٢م) أو على رواية أخرى انه سماها باسم جده سليمان باشا من آل بابان أو لعله باسم أحد أبنائه · وذهب ياسين العمري في كتابه المخطوط المسمى « غايـــة المـــرام في محاســـن بغداد دار السلام » الى ان مدينة السليمانية بناها في عام ١١٩٦هـ (١٧٨١م) محمود باشا بن خالد باشا تلبية لامر سليمان باشا الجليلي ·

لقد تأسست امارة آل بابان في لواء السليمانية في بداية القرن السابع عشر بحكم بابا سليمان (١٦٦٣ ـ ١٦٧٥م) وهو ابن تفي أحمد الجد الاعلى للسلالة · وانتهى حكم السلالة البابانية في السليمانية في عام ١٨٥١ حيث صار الاتراك يعينون فيها قائمقاما ·

وبهذه المناسبة نذكر عن أصل امارة آل بابان ما رواه عم سليمان باشا أمير السليمانية المعاصر لداود باشا والي بغداد الى الرحالة الشهير « ريج » المقيم البريطاني في بغداد الذي زار السليمانية ١٨٢٠ عن أصل البابانيين انهم من عشيرة كرمانج من بشدر وان ببه (Bebeh) أو بابان هو لقب اسرته ، وان احد اجداده ساعد العثمانيين في حروبهم مع الفرس فاقطعوه قسما كبيرا من منطقة السليمانية ويرى ريج ان هذا الجد هو سليمان بابان (١٦٦٣ ـ ١٦٧٥) ابن الفقي أحمد وقد ذهب الى القسطنطينية فمنح امارة سنجق بابان وربط اسميا في باشا كركوك ، وكان مركز امارته قلعة جولان (الواقعة خرائبها وراء جبال ازمر وسياتي ذكرها) ·

ثم أخذت مدينة السليمانية تتسع بمرور الازمان وكان فيها في العهد العثماني اعدادية عسكرية · حتى غـدت في السنين الاخيرة مدينة كبـيرة عامرة · وانشأ فيها حديثا معمل للتبغ وفي ضواحيها بمسافة ١٠كم معمل حديث للسمنت في سرجنار الجميلة حيث يوجد ما لا يقل عن خمسين عين ماء ، وقد اتخذت مصيفا محليا يؤمه كثير من الزوار · وانتهت مديرية الاثار بتأسيس متحف محلي في السليمانية في صيف عام ١٩٦١ ، عرضت فيه اثارا تمثل مختلف الادوار الحضارية التي ازدهرت في العراق ·

وبمناسبة كلامنـــا على السليمانية يجـدر بنـــا ان نذكر ان منطقـــة السليمانية تعم فيها احدى اللهجات الكردية الرئيسية وهي المعروفة بلهجة

سليماني (أو سليماني اردلاني) واللهجة الرئيسية الاخرى هي المعروفة باسم المكرى (أو مكري سوران) ومركز منطقتها في أربيل وهناك لهجات كردية أخرى مثل اللهجة المسماة (كوراني) في العراق وفارس • وتوجد أيضا لهجة أخرى رئيسية هي الهورمانية التي يعدها بعض الباحثين من اقدم اللهجات الكردية • كما يمكن ادماج اللهجة اللورية ضمن لهجات الكردية الكبيرة وهي التي يتكلم بها أكراد لورستان وجبال بشته كوه ويمكننا ان نقسم اللهجات الكردية من الناحية الجغرافية الى مجموعتين وهما مجموعة اللهجات الشمالية وهي الكائنة شمال وغرب الخط المار بجنوب اورمية الى عطفة الزاب الاعلى والى دجلة وهي خارج حدود العراق بالدرجة الاولى • ومجموعة اللهجات الجنوبية وتنقسم هذه بدورها كما قلنا الى لهجتين رئيسيتين السليماني ومركزها السليمانية والمكرى ومركزها

واللغة الكردية بجميع لهجاتها من فروع اللغات الايرانية (التي تنتمي الى عائلة اللغات الهندية الارية) القديمة وهي قريبة الصلة باللغة الماذية • ولعل أحسن ما يقال بهذا الصدد ان اللغات الايرانية بمجموعها تنقسم الى كتلتين رئيسيتين وهما الكتلة الشمالية الغربية وتمثلها الكردية والماذية ، والكتلة الجنوبية الغربية وتمثلها اللغات الفارسية القديمة كالاخمينية والاشكانية والبهلوية ويرى بعض الثقاة ومنهم مينورسكي المستشرق الشهير ان جميع اللهجات الكردية تعود الى لغة واحدة هي الماذية • وعليه فان القبائل الكردية بحسب لغتهم من القبائل الهندية الآرية و لايمكن الجزم في الزمن الذي جاءت فيه هجرة الاكراد والماذيين والفرس من موطنهم الاصلي الذي يظن كان من مكان ما في اطراف بحر قزوين والمعروف تاريخيا ان هناك هجرتين كبيرتين لبعض الاقوام الهندية الاوربية التي جاءت الى الشرق اولاهما واقدمهما كانت في مطلع الالف الثاني في أربيل •

ق م وهي التي جاءت بالحثيين والميتانيين والكشيين الى مواطنهم التاريخية أما الهجرة الثانية فقد كانت في مطلع الالف الاول قم • ومنها الماذيون الذين استوطنوا في اقليم همدان والفرس الذين استوطنوا فارس من ايران ولعل أول اشارة تاريخية مهمة الى هذه الهجرة الثانية ما جاء في كتابات الملك الاشوري شلمنصر الثالث في القرن التاسع قبل الميلاد اذ ان جيوشه التي غزت جبال زاكروس اصطدمت لاول مرة بقبيلتين جاء اسم احديهما في كتاباته بصيغة « مادا » أي ماذى والثانية باسم « بارسا » أي الفرس والراجح ان الاكراد كانوا من هذه الهجرة الثانية مع الماذيين • وكانت قبائل هذه

الهجرة بهيئة فرسان متنقلين ولما حل بعض هذه القبائل في شمالي العراق وجدت بقايا أقوام قديمة من الكوثيين والملوبيين والحوريين وغيرهم كانوا زراعيين مستقرين فسيطرت عليها وفرضت سيادتها ولكن اخذت هذه القبائل تستقر وتمتزج بالسكان الاصليين بمرور الازمان • والجدير بالذكر بهذا الصدد ان لفظة « كرد » او « كردان » كانت الى عهد قريب لا تطلق الا على القبائل الكردية المتجولة من غير الفلاحين المستقرين في القرى •

وتنتشر في لواء السليمانية بعض الطرق الدينية اشهرها : النقشبندية المنسوبة الى مؤسسها الشيخ محمد بهاءالدين من بخارى المتوفي في ٧٩١هـ (١٣٨٩م) ومن مراكزها الطويلة وبيارة الواقعتان في سفوح جبال هورمان • والطريقة القادرية المنسوبة الى الشيخ عبدالقادر الجيلي أو الكيلاني المتوفي ٥٦١هـ (١١٦٥م) وهاتان الطريقتان منتشرتان في كردستان أكثر من غيرهما من طرق الدروشة والصوفية الاخرى• وقد بشر بالطريقة الاولى الشيخ خالد النقشبندي الملقب بضياءالدين ، المتوفي عام ١٢٤٦هـ (١٨٣٠م) ، ونشر الطريقة القادرية الشيخ محمد النودهي (نسبة الى قرية نودي) الذي يعرف بالشيخ معروف أيضا المتوفي عام ١٢٥٠هـ (١٨٣٤م) وتنتسب عائلة الشيخ محمود المشهور الى هذا الشيخ •

ومن الطرق المنتشرة أيضا الكاكائية وهي تضاهي الطريقة المعروفة باسم « على اللهية » في ايران ، ويسمي اتباع هذه الطريقة انفسهم ايضا باسم « اهل حقه » أو « اهلي حق » ، وقد اسس الكاكائية السيد اسحاق ابن الشيخ عيسى البرزنجي في عام ٧١٦هـ (١٣١٦م) ويوجد مقام له في جبال هورمان •

هزارمرد :

بعد عبور طسلوجة بمسافة يسيرة من الممكن للمسافر اذا التفت الى يمينه نحو جبال برتاند (هزارمرد) ان يشاهد فوهة كهف واضحة يعرف باسم هزارمرد وهو يبعد بنحو ١٣كم الى الغرب من السليمانية حيث يشاهد أيضا منها • ويمكن الوصول الى هذا الكهف بسلوك طريق فرعي يتجه جنوبا عند مزرعة « بكرو جو » فيصل بالسيارة الى قرية هزارمرد ومن ثم يمكن التسلق الى الكهف مشيا أو ركوبا بمسيرة نحو نصف ساعة وهذا طريق حديث اذ يوجد طريق آخر سلكه احد الباحثين الاثريين وهو سبايزر في عام ١٩٢٦ حيث توجه من السليمانية الى قرية « جشنة » ومنها

في طريق عمودي تقريبا ومتعرج يصل الى شق في جانب الجبل يقع على نحو ميل واحد من قرية جشنة ويكون هذا الشق مجازا عموديا الى الكهوف ، ويوجد في فتحة هذا المجاز كتلة كبيرة من الحجر يسميها المحليون باسم قلعة هزارمرد التي هي في الواقع ليست الا كتلة صخرية وتوجد في داخلها قساطل لخزن المياه منقورة في الحجر ، ويرجح ان يكون زمنها من أواخر العهد الساساني ٠ وبعد نحو ميل من هذا الممر يصل المتسلق الى الكهوف الاثرية ٠

ويعني هزار مرد الف رجل ويجوز ان يكون هذا الاسم من سعة هذا الكهف واستيعابه لالف رجل أو ان يكون لاسمه صلة برتبة عسكرية هي هزارمرد أي قائد الالف ٠ وهناك رواية تقول ان مولد زاردشت قد كان في منطقة هزارمرد ٠

وتوجد في هذا المكان ستة كهوف متجاورة احدها وهو أكبرها الذي يشاهد من مسافات بعيدة وهو عال عريض الا أنه قليل العمق وأحد الكهوف الصغيرة عبارة عن شق في الجبل يمتد الى عمق كبير لا يعرف مداه ٠

وقد وجد في التحريات التي اجريت في هذه الكهوف في عام ١٩٢٨ أدوات من الحجر من اطوار العصر الحجري القديم من الدور المستيري قبل نحو ٥٠٠٠٠ سنة الذي وجد فيما بعد في كهف شاندر أيضا (أنظر كلامنا على شاندر في الرحلة الخامسة) كما وجد الدور الذي أعقب الدور المستيري مما يضاهي ما وجد في كهف زرزي وشاندر أيضا ، ولكنه لم يعثر في كهوف هزارمرد على هياكل عظمية من هذين الدورين ٠

السليمانية ـ قره داغ ـ قوبي :

الطريق من السليمانية الى بلدة قرهداغ غير معبد الا انه مسوى لا بأس به والمسافة بينهما ٤٧كم ٠ ويأخذ الطريق بالصعود بعد ١٥كم من السليمانية فيتسلق جبال برناند شيئا فشيئا الى ان يصل الى نحو قمة الجبل بعد ٩كم أخرى حيث يوجد مخفر للشرطة مشيد على قمة عالية ٠ ثم يأخذ الطريق بالانحدار متعرجا في السفح الغربي من جبال برناند ويخترق من بعد ذلك سهلا واسعا متموجا كثير الاعشاب والاشجار تحده من الغرب سلسلة جبلية أخرى هي جبال قرهداغ (ومعناه بالتركية الجبل الاسود كناية عن كثرة ما فيه من الاشجار) ويجري في هذا السهل نهر « دوانا » (ومعناه بالكردية المجنون) الذي يصب ماءه في ديالى ٠ وفي وسط السهل

مركز ناحيـــة قره داغ • القائم على مجرى ماء وفيـــه من الابنية الحديثـة مدرسة وناد للموظفين •

وبعد قره داغ يتفرع الطريق الى فرعين يذهب احدهما الى قرية جعفران التي اصل اسمها « جاف ـ رهان » ومعناه ماشية الجاف • والفرع الآخر وهو الايسر يذهب الى قرية كوشان الواقعة عند احد الاودية في جبال قره داغ يعرف باسم كوشان • ويوجد في هذه القرية عين ماء عذب تسقي بعض الزروع •

وياخذ الطريق بعد هذه القرية بتسلق وادي كوشان الجميل الذي تكسوه الخضرة في جميع جوانبه لـكثرة ما فيه من الاشجار الجبلية البرية واغلبها من أشجار البلوط •

وبمسافة ١٤كم من قرية كوشان ينتهي طريق السيارة في وسط سفح الجبل في مكان اتخذته جامعة بغداد في عام ١٩٦٠ مركزا لدراسات معهـد الغابات العالي راقع في وسط منطقة قوبي في أعالي وادي كوشان •

وسلسلة الجبال المعروفة باسم قرەداغ تبتدىء بدربند بازيان وتنتهي في دربندخان على ديالى وتوجد في هذه السلسلة عدة فتحات أو ممرات هي من الغرب الى الشرق سكرمة • جعفران • كوشان • درەزرد • ووشك استيل • كاوور • تكية • براولا • ممثا • وباسرا •

وهناك فتحات أخرى تسمى دربندات أيضا تفضي الى سهل سنكاو في الغرب وهي ابتداء من الشمال وبعد بازيان دربند باسرا ودربند سكرمه ودربند بيكولي ومن ثم دربندخان • ويتخلل سلسلة جبال قرەداغ في الجزء المحصور بين دربند سكرمة وجبل زرد الواقع بالقرب من شمال دربند بيكولي شق طويل ضيق تكثر فيـه التضاريس الجبلية يعرف باسم قوبي وهـو مشهورة بكثرة أشجاره وجودة هواءه وبوفرة العيون التي فيه الا أن جميعها قليل المياء •

لقد ورد اسم قوبي لهذا الجزء من جبال قره داغ وكذلك اسم « باسرا » في كتابات على الرق اثنتـان منهـا باليونانية وواحدة بالفارسية الاشكانية وجدت داخل جرة في احد الـكهوف في جبـال هورمان ونقلت الى المتحف



FIG. 298

(الشكل ـ ٦)

البريطاني في عام ١٩١٣ ويرتقي زمن هذه الكتابات الى القرن الاول قبل الميلاد ٠

والمشاهد في جبال قره داغ ان السفوح الغربية شديدة الانحدار وأشجارها ومياهها أقل من سفوحها الشرقية التي تكون على عكس ذلك قليلة الانحدار كثيرة الاشجار ٠

منحوتة دربند كاوور :

تقع هذه المنحوتة على مسيرة نحو ١½ ساعة من المكان الذي ينتهي فيه طريق السيارة في أعالي وادى كوشان في منطقة قوبي وقد نحتت هذه في وجه الجبل عند الفتحة المسماة باسم دربندكاوور ٠ (ومعناه مضيق الكفرة ٠ ولفظ كاوور الكردية من كلمة كبر التي يستعملها الفرس الآن ويطلقونها على الزردشتيين ٠ أما الاكراد فيطلقونها على كل شيء قبل الاسلام) ٠

والشكل الرئيسي في هذه المنحوتة شخص محارب ملتح ينظر الى اليسار طوله نحو عشرة أقدام ويلبس خوذة مدورة ٠ وباحدى يديه قوس وفي اليمنى سلاح يحتمل ان يكون سيفا أو هراوة وساقه اليسرى مرفوعة عند الركبة كانه في حالة مشي وعند قدميه شخصان (كل منهما بربع حجم المحارب) في وضعية تضرع واندحار ٠ (الشكل – ٦) ٠

ويلاحظ في النحت انه دقيق التعبير والحيوية والقوة ، ولا توجد كتابة منقوشة في هذا النحت ولكن معظم الثقاة يرون انه من أعمال الملك الاكدي نرام – سن حفيد سرجون مؤسس السلالةالأكدية في نحو ٢٤٠٠ق٠م ومما يقوى هذا الرأي ان هذه المنحوتة شبيهة بفنها وموضوعها باحدى مسلات نرام – سن المعروفة بمسلة النصر التي خلد فيها انتصاره على ملك اللولوبو المسمى ستوني (Satuni) ٠ ولهذا الرأي أهمية تاريخية خاصة لان هذه المنحوتة تعين لنا اقليم أقوام اللولوبو الذين ورد ذكرهم بشكل « لولو » أيضا في الكثير من أخبار ملوك الاكديين والآشوريين بسهل شهرزور وجبال قرهداغ التي نحت فيها هذا الاثر ٠

والمرجح أن هذا هو أول اتصال حربي مدون في التاريخ بين دول وادي الرافدين في الجنوب وبين الاقوام الجبلية الشمالية الشرقية ومنهم اللولوبو والكوتي ، الذين بعد أن تعلموا أساليب الحضارة والحرب من

قاهريهم الاكديين استطاع الكوثيون منهم أن يقضوا على السلالة الاكدية ويبسطوا نفوذهم على القسم الشمالي من العراق ٠

كركوك ـ دوكان ـ قلعة دزه :

موجز الطريق :

كركوك ـ طسلوجة (انظر وصفه في كلامنا على الطريق من كركوك الى السليمانية)

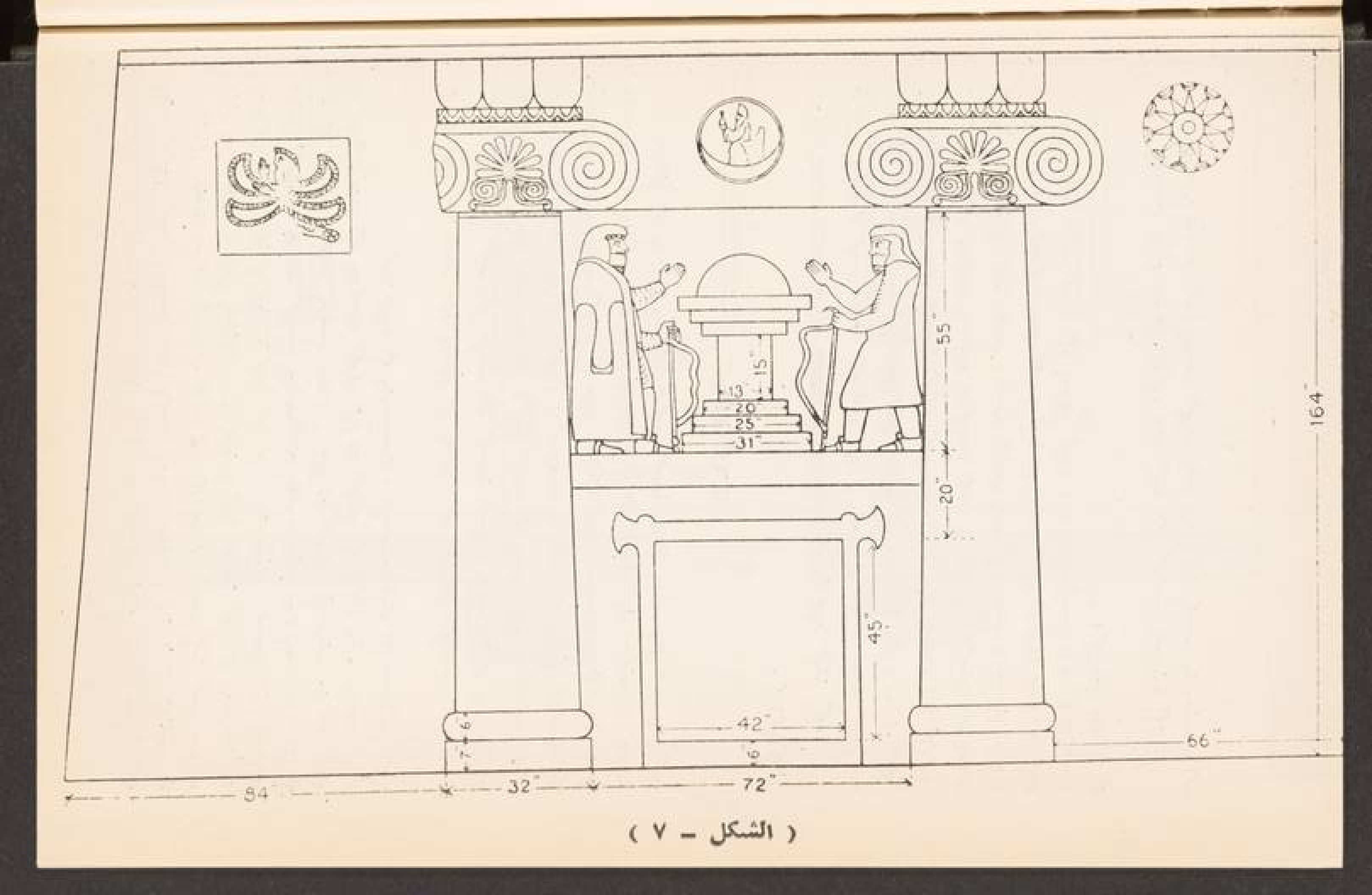
طسلوجة ـ مفرق الطريق ـ سورداش ـ مخفر قشقولا ـ دوكان (السد) ـ خلكان ـ مفرق طريق من كويسنجق الى رانيه ـ جسر باسلان ـ سرخمه وبلير ـ جوارقرتا ـ رانيه ـ قلعة دزه ٠

وصف الطريق :

بعد مسافة نحو ٢كم من مخفر طسلوجة يتفرع طريق نحو اليسار من طريق كركوك السليمانية ويتجه شمالا الى سد دوكان بمسافة ٥٠كم وقد تم تعبيده حديثا ٠ ويتشعب منه طريق فرعي يذهب الى مركز ناحية سورداش التي تشاهد على سفح الجبل على يمين الطريق ومن ثم يصل الطريق الى مخفر شرطة قشقولا المشيد على الرابية المطلة على وادي الزاب الاسفل ٠ وبعد ذلك بقليل ترى آثار قلعة من الحجر والجص على قمة جبلية مطلة على الجانب الايمن للزاب ، ينسب تشييدها الى محمد باشا الراوندوزي في مطلع القرن التاسع عشر ٠

وبعد ذلك يعبر الزاب على سد دوكان الحديث (وكان يعبر في السابق الى عام ١٩٥٩ بعبارة) الى الجهة الغربية ويستمر الطريق ولم يتم تعبيده لحد الان حتى يصل الى ناحية خليكان الواقعة في واد مشجر جميل ، وقد نقل اليها مركز ناحية مرزا رستم التي هجرت بسبب غمرها بمياه مشروع دوكان ٠ وخليكان واقعة بين سلسلتين من الجبال كثيرة الاشجار جميلة المناظر تعرف السلسلة الشرقية باسم كوسرات ، والغربية باسم هيبت سلطان ٠ ولا تعلم صلة ابن خلكان المؤرخ الاربلي المشهور باسم هذا الموضع ٠

وبعد مسافة يتصل بهذا الطريق طريق كويسنجق رانية وهو غير معبد لحد الان (انظر الرحلة الخامسة) ٠ وبعد مسافة أخرى يشاهد



(الشكل – ٧)

الزائر أحد فروع الزاب الاسفل المسمى باسلان ، وعليه جسر تعبره السيارة في الطريق الى رانيه • وبعد مسافة يسيرة أيضا تشاهد بعض القرى منها سرخمه التي بنى معظم دورها على تل أثري مرتفع يعرف بهذا الاسم • وقريب منه تل آخر يعرف بتل (بليز) • وفيهما آثار من أدوار ما قبل التاريخ ومن العصور الاشورية • ثم يمر الطريق بقرية جوار قرتا الواقعة في أرض منبسطة وقد شيدت فيها دور حديثة لسكنى جماعة من أهل القرى التي غمرتها المياه في حوض دوكان • وبعد مسافة ينتهي الطريق في مركز قضاء رانيه ويرى في حوض دوكان الاعلى مجموعة من التلول الاثرية التي تعرضت الى مياه الفيضان ، وسنصفها في مكان اخر •

ومن الممكن الذهاب من رانيه الى قلعة دزه حيث يمر الطريق في دربندرامكه أو (رمكان) الذي يفصل بين جبال كوارهش المطلة على رانيه وبين اسوس ـ كلار المطلة على سهل بنكرد • وبعد عبور هذا المجاز الجبلي يمر الطريق في مركز ناحية (سنكه‌سر) الكثيرة المياه ، حيث يوجد مركز لمشاريع الري • ويستمر الطريق بعد ذلك في أراض كثيرة الزرع كالتبغ والقطن والحبوب حتى يصل الى مركز قضاء قلعة دزة القريبة من الحدود العراقية الايرانية حيث يوجد بعض الطرق الجبلية المؤدية الى ايران •

الاماكن المهمة

بيرة مگرون :

أعلى جبل بالقرب من السليمانية يشاهد من مسافات بعيدة ، وهو ذو منظر مهيب يرتفع الى نحو ٩٧٠٠ قدم عن سطح البحر وتغطيه الثلوج بكثرة وجاء ذكره في كتب الرحلات والخرائط القديمة باسم (بير عمر گدرون) [ومعناه بالكردية الجد عمر الولي] ومن الباحثين من يرى بان هذا هو جبل (نصير) الذي استقرت عليه سفينة نوح البابليين (اوتو نبشتم) حيث ذكر هذا الجبل باسم (نصير جبل كوتي) نسبة الى الكوتيين وهم الاقوام الذين سبق أن ذكرنا أنهم قد استوطنوا هم واللوبيون السهول في لواء السليمانية • (انظر كلامنا على زاخو حول جبل الجودي في الرحلة الثالثة) •

وفي الجانب الشرقي من جبل بيره مگرون توجد قرية بمسافة ٣٠كم من السليمانية اسمها (مركه‌يا) فيها مناظر جميلة وهي تصلح للاصطياف •

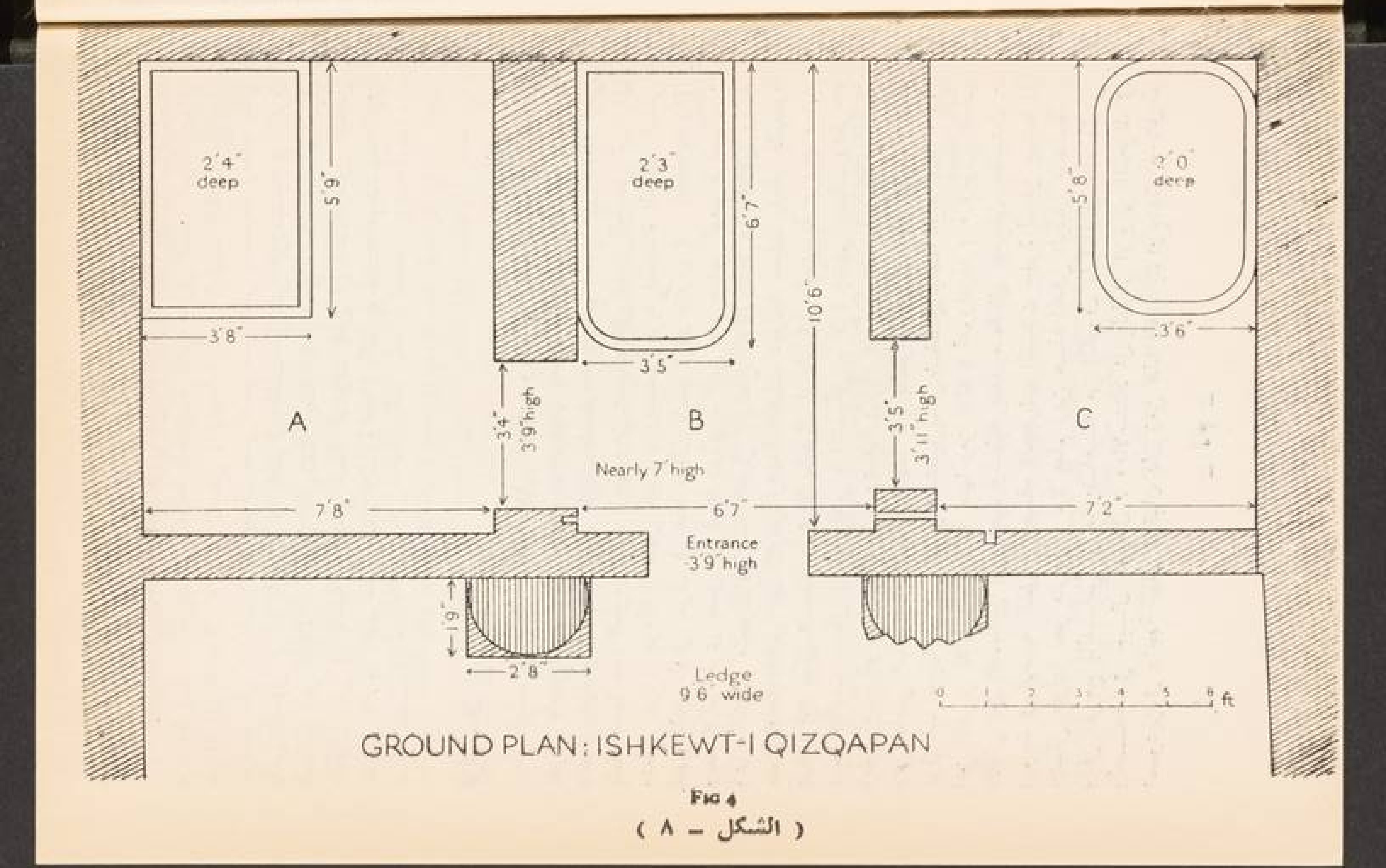


Fig 4

(الشكل ـ ٨)

سورداش :

وهي مركز ناحية واقعة على سفح سلسلة الجبال الممتدة شمالا من بيرة مكرون ، بالقرب من الفتحة الجبليـة التي يجري فيهـا نهر تابين في طريقه الى الاتصال بالزاب الاسفل ، وتبدأ أشجار البلوط الكثيرة من هذا الموضع حتى دوكان ٠ ولا يعرف معنى اسم سورداش بالضبط ولعله يعني رأس السهل أو أن له صلة ما باسم زرادشت مؤسس الزردشتية في القرن السابع قبل الميلاد ٠ والذي يقال عنه أيضا أنه ولد في منطقة هزارمرد وفي الجبال التي في ناحية سرداش جملة كهـوف يظن أن فيهـا قبورا لبعض الملوك الماذيين أشهرها قزقبان وكـروكج ، كما يوجـد موضـع أثري اسمه جلنـدي ٠

قزقبـان :

يوجد في جبال سرسرد وفي ناحية سورداش كهف منقور في الجبـل يعرف باسم قزقبان او اشكوت قزقبان (ومعناه كهف مغتصب البنت) ويمكن الوصول اليه باتخاذ طريق طسلوجة دوكان المعبد الى النقطة التي يقطع فيها هذا الطريق نهر تابين ومن هنـاك على ظهور الخيـل غربا الى ملتقى نهر (چرمگا) بنهر تابين ، ويستمر غربا بمحاذاة الضفة اليمنى لنهر تابين الذي يعرف في هذا المكان باسم (دو واوان) (Duwawan) وبعد ٧كم أخرى يصل الى قرية زرزي ، التي يقع خلفها كهف قزقبـان ٠ وهذا الكهف منحوت في وجه الجبل بارتفاع (٢٥) قدما من الارض وقـد سوي وجه الجبل بين الارض وفتحة الكهف عموديا بحيث يتعذر الصعود اليه ، فلا يمكن التسلق اليه الا بالحبال أو السلالم الخشبية ٠ وقد نحتت فتحة الكهف بشكل واجهة قصر (الشـكل ـ ٧) ينتهي ببـاب واطيء ، وطول هذه الواجهة (٢٣) قدما وعمقها (٩½) قدما وارتفاعها (١٣½) قدما، وعلى جانبي الباب عمودان لكل منهما تاج بالطراز الايوني الاغريقي ، ونحت فوق الباب بين العمودين افريز مستطيل يمثل شخصين بينهما معبد للنار ٠ وفي أعلى الافريز ثلاثة رموز لآلهة منها رمز الاله (أهورامزدا) ٠ ويؤدي الباب الكائن بين العمودين الى حجرة وسطية ينفذ منها الى حجرتين جانبيتين ٠ ويوجد في أرضية كـل من هـذه الحجرات الثـلاث حفرة للدفن مستطيلة الشكل طولها نحو مترين ٠ ولا يعلم زمن هـذا المدفن الجبلي بالضبط ، ولكن المرجح بالقيـاس الى ما يضاهيـه من الكهوف المماثلة في بلاد فارس واحـدها في جبـال هورمان ، وبالاستناد الى الطراز الايوني الملحوظ في العمودين في واجهة كهف قزقبان فان زمن هذا القبر يتراوح بين ٦٠٠ق٠م

و٥٥٠ق٠م أي من العهد الماذي المتأخر ، وقد يكون مدفنا لحكام هذه المنطقة التابعين للماذيين في عاصمتهم اكبتانا (همدان الان) ، ولكن القبر الذي سنذكره في كروكج يعود الى فترة أقدم في العهد الماذي ٠ (الشكل ـ ٨)

كروكـج :

ويوجد في منطقة قزقبان كهف اصطناعي اخر باسم اشكوت كروكج (أي كهف الولد والبنت) ، وهو واقـع خلف قرية شـرناخ ٠ ويمـكن الارتقاء اليه بدون واسطة للتسلق ٠ وتوجد دكة أمام الكهف عرضها نحو (٦) أقدام وفي مقدمتها عمودان مفصولان بمسافة قدمين عن الواجهة ، ولم يبق منهما سوى القاعدة بالنظر لتخريبهما من قبل المحليين لسهولة التسلق اليهما ٠ وفي الواجهة باب يؤدي الى حجرة داخلية طولها (٧) أقدام وعرضها (٥) أقدام وارتفاعها (٤) أقدام ، وهي مقسمة الى جزئين متساويين بحفرة للدفن على شكل حوض مستطيل ٠ ولا يعلم زمن هذا المدفن بالضبط ولكن الثقات في التاريخ الماذي يرجعون زمنه الى بداية العهد الماذي ، ولعله قبر أحد الملوك الماذيين المعروف باسم افرأورتس الذي كان أب كيخسار وقـد روى هيرودتس أن (فراورتس (Phraortes) قتل في الهجوم عـلى بـلاد آشور ، فمن المحتمل انه دفن في هذا الموضع ٠

زرزي :

يوجد كهف صغير في الجبال المقابلة لسرداش وليس بعيدا من قزقبان وكروكج يعرف باسم زرزي ، وجدت فيه آثار من أواخر العصر الحجري القديم بنتيجة التحريات التي أجريت فيه في عام ١٩٢٧ معظمها من الآلات الدقيقة الصغيرة التي تعرف بالميكروليتي ويعرف دورها الميزوليثي أي عصر الحجري الوسيط ، ويرتقي زمنها الى نحو ما قبل اثني عشر ألف سنة ٠

قلعة جلنـدي :

موضع يقع في منطقة سرداش الى الغرب من قزقبـان على وادي نهر تابين أحد فروع الزاب ، وفيه بقايا أثرية لا يعلم زمنها ، كما توجد صخرة تعرف باسم بردة علي ينسبها المحليون الى الامام علي بن أبي طالب ٠ وفي هذا الموضع بقايا أعمدة من الحجر مما يدل على أهميته ، والجدير بالذكر أن هذا الموضع لم يكتشف بوجه يمكننا من وصفه وتعيين زمنه ٠

ســد دوكان :

بدىء بانشاء سد دوكان على الزاب الاسفل عام ١٩٥٤ وأنجز بناؤه في عام ١٩٥٨ ٠ وهو سد خرساني طوله ٣٢٥ مترا وارتفاعه ١٠٨م يقع في فتحة جبلية يمر فيها الزاب الاسفل بالقرب من قرية دوكان ٠ والغاية من هذا السد حصر مياه الزاب وخزنها في حوض منبسط يتالف من جزء من سهل بتوين على الضفة الغربية للزاب وجزء من سهل بنكرد على ضفته الشرقية وانشىء هذا السد لرفع مستوى المياه الى نيف ومائة متر ، وتبلغ سعة البحيرة المكونة نحو (٥٠) كيلو مترا مربعا واستيعابها ٦٫٨ مليـــار مترا مكعبا ، وقد شيدت دور حديثة عند هذا السد وأصبح المكان مركزا لناحية بهذا الاسم ٠ ومشروع سد دوكان من أضخم مشاريع الري الحديثة في العراق ، ويتالف من سد رئيسي ذي ثلاثة أبواب ومنافذ لتوليد الكهرباء في المستقبل ومن قمع كبير عال ذي نفق ينفذ في الجبل لاخذ فائض الميـاه بعد ارتفاعها الى المستوى لتحمل السد الرئيسي (وهو ٥١٦ مترا فوق مستوى البحر) وانشىء لهذا الغرض أيضا سد اضافي الى جانب ذلك القمع وسيمون مشروع دوكان نهر الاعظيم بالماء بواسطة ترعة (زاغوتين) التي ستنقل المياه من الزاب الصغير بالقرب من مدينة (التون كبرى) الى نهر الخاصة (فرع كركوك من العظيم) ، كما ستبنى عند (دمير قبو) الفتحة التـي يمر منها العظيم في جبال حمرين قناطر لرفع مناسيب المياه على غرار بنـد العظيم القديم ٠

ســهل بتوين ورانيه :

رانيه مركز قضاء تتبعه قرى كثيرة وهي في نهاية سهل واسع محصور بين سلسلتين جبليتـــين هما السلسلة الممتـــدة من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي المتكونة من جبال كوارهش المطلة على سهل رانيه وامتدادها اسوس وكلارا (وقد ورد اسم كلارا لهذا الجبل في الكتابات المسمارية) وكركر وخلفها الى الشرق سلسلة جبال قنديل التي هي الحد الفاصل بين العراق وايران ، والمشرفة على السلاسل الجبلية الاخرى اذ يبلغ ارتفاعها نحو ١٢٠٠٠ قدم ، ويحد سهل (رانيه ـ بنكرد) من الغرب سلسلة جبال أخرى تعرف باسم (كويسرات) تحاذيها من الغرب سلسلة هيبت سلطان٠ وقد شوهدت وسجلت سلسلة من القلاع فوق جبال (اسوس ـ كلارا) مشيدة بالحجر والطين وبقيت معالمها السفلى واضحة ، ويستدل من بنائها أنها كانت للدفاع عن المنطقة أزاء الهجمات الاتية من الشرق والشمال ٠

ويوجد في هذا السهل قرى كثيرة وهـو من أخصب سهول العراق

لجودة أرضه وكثرة أمطاره ووفرة مياهه ، ومما يلاحظ أن الارض فيه تتشقق كل عام وتدخل في الشقوق النباتات اليابسة مما يجدد اليها خصبها ، وقد غمرت بعض هذه القرى بمياه خزان دوكان مثل مرزا رستم ،كمريان وكامم وباسموسيان وقوره شينة وغيرها . ولكن هناك قرى أخرى كثيرة يقع بعضها في السفوح الجبلية مثل مركز ناحية بنكرد ، ويعني اسمها (تحت الجبل) ، وهي في الحافة الشرقية من جبل كلارا ، وتتبعها كثير من القرى الجميلة ذات الاثمار والاشجار يصلح بعضها أن يكون مواضع للاصطياف لو توفرت الطرق اليها ، ونخص بالذكر قرية موكه (وتعني بالكردية المرج) .

وفي الجهة الشمالية من السهل تقع منطقة شاور المشهورة بجودة تبوغها واعتدال هوائها ، والمنسوب اليها نوع خاص من التبغ الجيد يعرف بالشاور ، كما تكثر في رانيه في سهل بتروين قرى أخرى عامرة مثل بوسكين وكولك . وجوارقرتا وقد أصبحت الان على حافة مياه حوض دوكان .

وفي رانيه عيون غزيرة المياه وقد نشأت قرب مستوطن قديم ويوجد الان في ظاهرها تل أثري كبير فوقه الان حوض اسالة الماء . وتطل على رانيه سلسلة جبال كوارهش ويشاهد فيها من المدينة فوهات كهوف يحتمل أن الانسان استوطنها في عصور ما قبل التاريخ . والجدير بالذكر بهذه المناسبة أنه يوجد كهف واسع في السفح الشرقي لجبال كواسرات يعرف باسم (كاني سبي) أي العين البيضاء ، وهو بالقرب من قرية تعرف بهذا الاسم يقال ان في هذا الكهف الترسبات الكلسية المألوفة في الكهوف الا انه لم يجر فيه تحر الى الان .

وفي دربند رامكه أو (رامكان) الذي ينفذ منه الزاب الاسفل الى سهل بتوين والذي يفصل بين جبال اسوس وجبال كوارهش توجد منحوتة في أعالي وجه الجبل على يسار الذاهب الى قلعة دزه ، تتكون من مستطيل منحوت في الصخر (نحو ٣ × ٢ قدم) . وهذه المنحوتة مشوهة نوعا ما ، ولكن تميز فيها صورة شخص واقف يتجه الى سهل ناودشت عبر الدربند وتشبه هذه المنحوتة المنحوتات الجبلية الاخرى الكائنة في دربند كاوور وهورين شيخان وسربول والتي يرتقي تاريخها الى حدود العصر الاكدي (نحو ٢٣٠٠ ق.م) .

والجدير بالذكر بهذه المناسبة أن هذا الموضع كان ممرا تاريخيا

لعبور الجيوش من العراق القديم في طريقها الى ايران (وأذربيجان وبحيرة اورميا) • والمرجح كثيرا أن طريق حملة سرجون الثامنة (٧١٤ق٠م) التي فتح بها اقليم أذربيجان كان عبر هذا الدربند الى قلعة دزه ، ومنها الى مملكة (مناي) القديمة في أذربيجان • وقد ورد ذكر أمكنة كثيرة في أخبار هذه الحملة ومن بينها اسم جبل كلارا الذي لا زال يعرف بهـــذا الاسم ، كما ذكرنا سـابقا •

المواقع الاثرية في حوض دوكان :

على أثر القيام بانشاء سد دوكان قامت مديرية الاثار العامة منذ عام ١٩٥٥ بتسجيل المواضع الاثرية المعرضة للغمر بمياه المشروع ، ففحصت وسجلت نحو ٤٠ تلا أثريا وشرعت منذ عام ١٩٥٦ بالحفر في بعض هــذه التلول لتخليص ما يمكن تخليصه من الاثار ، ونذكر من هذه التلول :

١ ــ باسموسيان : وهو أكبر التلول في المنطقة يرتفع ب ٣٦م • وقد جرت فيه حفريات واسعة نسبيا منذ عام ١٩٥٦ الى ١٩٥٨ فسجلت أدوار التل منذ أقدم عصور ما قبل التاريخ • ووجدت اثار دور العبيد والوركاء وجمدة نصر كما وجد معبد جدد بناؤه في عصور مختلفة منذ عصر سلالة أور الثالثة (٢١٠٠ ق٠م) ويرجح أنه كان مخصصا لعبادة الهة تضـاهي الالهة عشتار البابلية • واستمر المعبد في الاستعمال في الادوار التالية مثل العهد البابلي القديم والعهد الحوري كما وجدت اثار أبنية من العصور الاسلامية في الطبقات العليا من التل •

٢ ــ شمشارة : وهو أقرب التلول الى دربند رامكه ، ويقوم على الضفة اليمنى للزاب وهو تل مستطيل ينتهي بمرتفع مخروطي هو أبرز ما فيه • وتوجد بالقرب من تل شمشارة بركة كبيرة ماؤها معدني كبريتي وعيون للكبريت صغيرة أخرى •

وقد تحرت في تل شمشارة بعثة دانمركية عام ١٩٥٧ ، ثم تولت العمل مديرية الاثار العامة في عامي ١٩٥٧ ــ ١٩٥٩ • ونتجت عن هــذه التحريات معرفة أدوار الاستيطان في هذا التل منذ نهاية العصر الحجري الحديث في أسفل طبقاته ، مما يضـاهي اثار جرمـو وحسـونة (الالف السادس قبل الميلاد) • وكشف في الموضع أيضا عن اثار أدوار بنائية من العصور التاريخية حيث وجد بناء مشيد من اللبن ذو مرافق كثيرة يظن أنه كان قصرا ومعبدا في آن واحد ، وعثر فيه على مجموعـــة من ألواح الطين

المكتوبة تبلغ نحو ٢٤٥ لوحا من القرن الثامن عشر قبـل الميـلاد ٠ وكان بعضها رسائل بين حكام هذا الموضع والاقاليم المجاورة ٠ والذي يبدو من دراسة هذه الالواح أن شمشارة كان مركز دويلة تابـعة الى ملـوك بـلاد آشور ، لاسيما الى الملك (شمسي ادد) المعاصر الى الملك البابلي الشهير حمورابي ٠ ودخلت بعد فترة ضمن نفوذ بابل منذ عهد حمورابي ٠ ويغلب على أسماء الاعلام الواردة في ألواح الطين المذكورة أن أصحابها من الاقوام الحورية كما ورد في هذه الالواح اسم شمشارة القديمة بصيغة (سوشرا) المطابق تقريبا لاسم الموضع الآن ٠

٣ ـ مواضع أثرية أخرى :

وجرى الحفر في تل (قوره‌شينه) الواقـع عـلى مسافة يسـيرة الى الجنوب من باسموسيان ، وجدت فيه بناية معبد من عهد العبيد وبقايا من عصر الوركاء واثار من العهود التـالية لذلك ٠ وجرى التحري أيضـا في موضع اخر اسمه (دوكردان) حيث يوجد تلان ، عثر في أحدهما وهـو الصغير على اثار من أدوار ما قبل التاريخ كالعبيد والوركاء ووجد في التل الكبير لوح كبير فيه كتابة من العهد البابلي القديم (١٨٠٠ق٠م) ٠ وعـلى سطح هذا التل معـالم سـكنى من العهـد الهلنستي (من القرون الثلاثة الاخيرة قبل الميلاد) ٠

ونذكر أيضا موضعا صغيرا اسمه (خويريز) بالقرب من قرية كولك ، وجدت فيه قطع من الفسيفساء الجميلة من العهـد البيزنطي الروماني ٠ وتناول التنقيب مواضع في الجهة الشرقية من الزاب فعثر في تل الديم على قصر من العهد الاخميني وجدت فيه آثار نحاسية وأواني حجرية ٠ كمـا كشف في تل اخر اسمه (كمريان) يطل على الزاب عن اثار مهمة من عصور ما قبل التاريخ من عهد حسونة الى الدور الاشوري ٠

قلعـة دزه :

مركز قضاء قلعة دزه (التابع الى لواء السليمانية) وتقع قرب الحدود العراقية الايرانية وهي مركز عشائر بشدر ٠ والطريق الى مدينة قلعة دزه من دربند رامكه يمر من دربند رامكه في سهول ووديان خصبة كما ذكرنا٠ فبعد أن يمر من ناحية سنكه‌سر يجتاز سهلا واسعا اخر شبيها بسهل دوكان يسمى باسم ناودشت (ومعناه بالكردية السهل الجديد) وهو مشـهور أيضا بزراعة التبوغ والحبوب ، ويخترقه الزاب من الشرق الى الغرب ٠

وقبل الوصول الى قلعةدزه يشاهد على يمين الطريق تل كبير هو بقايا مستوطن من العهد الاشوري وما قبل ذلك · ويرجح أنه مدينة (زمبي) (Zambe) الوارد ذكرها في حملة سرجون الثامنة وقد ورد في هذه الحملة اسم جبل بصيغة (سميرا) يحتمل تعيينه الان بجبل قنديل المشهور ·

السليمانية ـ جوارته :

يوجد بين سلسلة جبال أزمير التي تقع في سفحها الغربي مدينة السليمانية وبين سلسلة جبال سرسير (أو سرسيل) سهل ضيق يجري فيه أحد فروع الزاب الاعلى وهو نهر قلعة جولان أو (جوالان) · وهذا السهل جزء من قضاء شهربازار ومركزه بلدة جوارته القائمة على السفح الجنوبي الغربي لجبال سرسير بارتفاع نحو ٤٠٠٠ قدم ، وتشتهر هذه المنطقة بمياهها وزراعتها · وتخترقها ثلاثة طرق رئيسية للقوافل تذهب من السليمانية الى ايران وأولها مضيق كويزا الى جنجنيان (Chinginyan) وحول الجانب الشمالي لجبال كراكشار الى بنجوين ومنها الى بلدة سنه في ايران والطريق الثاني عبر مضيق (أزمير) مارا بهرمين وشيوكال الى مدينة بانه في ايران ، والثالث الى الشمال عبر مضيق (قيوان) ومن ثم عبور جسر قاشان على نهر قلعة جولان والى قرية ماوت وعلى جسر تايت (Tayit) على الزاب الى بلدة سردشت في أذربيجان في ايران ·

ويمكن الوصول الى جواته بسلوك الطريق الثاني المذكور · اذ ياخذ هذا الطريق من بعد السليمانية بتسلق السفح الغربي لسلسلة أزمير ، ويصل بمسافة ١٤كم الى قمة تلك السلسلة حيث يعبر منها الى سهل شهربازار · ويوجد على القمة مخفر للشرطة ، وبعد ذلك بثلاثة كيلو مترات يصل الطريق الى عين ماء في السفح الشرقي من جبل أزمر عندها بناء صغير يؤمه المحليون للاصطياف والراحة يدعى بمصيف أزمر ·

وبمسافة ١٣كم أخرى يصل الى النهر المسمى قلعة جولان ، وعليه جسر للعبور الى قرية قلعة جولان التي كانت مركز امارة آل بابان قبل تاسيس السليمانية كما قلنا · وكانوا يلجاون اليها عند الشدة حتى بعد تاسيس السليمانية ولا تزال تشاهد بقايا قلعتهم بالقرب من هذه القرية على الضفة اليمنى ·

وبمسافة ٨كم أخرى يصل الطريق الى جوارته مركز قضاء شهربازار

وهي قرية كبيرة مشهورة بمراعيها وتربية الماشية وبعذوبة مياه عيونها ، ويوجد بالقرب منها بمسافة ٣كم موضع اتخذ مصيفا محليا يدعى بمصيف سرسير ٠

ويتبع هذا القضاء ناحيتان هما ماوت التي تفصلها عن جوارته الجبال المعروفة باسم دروكامو ٠ ويذهب اليها من طريق يتفرع من طريق سليمانية جوارته بعد مسافة ٢٣كم من السليمانية وتبعد بلدة ماوت عن السليمانية بمسافة ٧٠كم ٠ أما الناحية الثانية فهي ناحية سروجك ومركزها قرية برزنجة وسيأتي الكلام عليها في الرحلة السادسة ٠

كركوك ـ كويسنجق

يمكن للمسافر الوصول الى كويسنجق ورانيه من كركوك حيث يأخذ الطريق المألوف الى اربيل وبعد مسافة يسيرة من كركوك يتفرع الطريق الى فرعين الايسر منهما يذهب الى أربيل ، والايمن الى طقطق وبعد مسافة أخرى يمر الطريق بقرية ريدار الواقعة على مسافة ٣٤كم من كركوك ثم الى طقطق الواقعة على الزاب الاسفل بمسافة ٦٣كم من ريدار وعلى النهر جسر حديدي حديث البناء يعبر عليه الطريق الى طقطق ومما يذكر أن الطريق قبل الوصول الى طقطق كثير التعاريج ويمر في حافات الوديان في جبال خلخلان المطلة على سهل كويسنجق ٠

ووجد في موضع أثري واسمه (صاتو قلعة) على الزاب شمال طقطق اجرات مختومة بخط مسماري تذكر اسم موضع قديم بصيغة (اري) واسم ملك شيد فيه قصرا واسم اقليم هذه المملكة ٠

ومن طقطق يوجد مفرق طريق كويسنجق أربيل ومن ثم بمسافة ٢٧كم يصل المسافر الى كويسنجق وهي مركز قضاء بهذا الاسم واقع في سهل فسيح خصب عند السفوح الغربية لسلسلة جبال (هيبت سلطان) ولعل هذا السهل كان تابعا الى الاقليم المذكور في الاجرات المكتوبة٠ وكويسنجق مركز منطقة زراعية كبيرة وفي المدينة دار استراحة للمسافرين ويوجد فيها مجرى غزير بالمياه ٠

وبعد كويسنجق بمسافة يسيرة يبدأ الطريق بتسلق جبال (هيبت سلطان) حيث يعبر قمة هذا الجبل تقريبا الى الجانب الثاني المطل على

سهل دوكان ، والملاحظ أن هذه الجهة الثانية من الجبل عامرة بالاشجار وعيون المياه كما هو مألوف في السفوح الشرقية لمعظم جبال العراق التي تكون في الاغلب أكثر أشجارا ومياها ٠ وبعد مسافة يعبر الطريق جسر باسلان الى رانيه وقد سبق أن ذكرنا اتصال هذا الطريق بطريق دوكان رانيه قبل عبور جسر باسلان بمسافة قليلة في كلامنا على الطريق من دوكان الى رانيه ٠

كركوك ـ كفري ـ قرەتبه :

من الممكن الوصول الى كفري من كركوك بطريق طوزخورماتو ـ كفري ، حيث يوجد مفرق للطريق بالقرب من قرية (سليمان بك) يتجه جنوبا الى كفري والمسافة بين الطوز وكفري نحو ٣٣كم ٠ ويشاهد الزائر على يساره الجبل الذي فيه مقالع الحجر المستعمل في صناعة السمنت في بغداد ، حيث توجد سكة حديد فرعية لنقله ، وعند اقترابه من مدينة كفري يشاهد تلا أثريا كبيرا الى يمينه على مسافة قريبة ٠

وتقع كفري في لحف الجبل المعروف بهذا الاسم ويعرف أيضا باسم جبل (باباشه سوار) نسبة الى زاهد مدفون هناك ، وهو جبل قليل الارتفاع صخوره طينية شبيهة بصخور جبل حمرين والهضاب الواقعة عليها كركوك ٠ ويوجد بالقرب من كفري عين يسيل منها النفط والقار كما يوجد منجم للفحم الى الشمال من كفري على مسافة يسيرة كان الاتراك يستخرجون منه الفحم ٠ وتوجد عين ماء تأخذ المدينة من مجراها مياهها وهي غير مستساغة الطعم ٠ واسم كفري قريب من لفظة (كفر) التي تعني نوعا من القير باللغة العربية ومن لفظة (كيرو) التي تعني القير أيضا في اللغة البابلية والاشورية ، ولعلها عرفت بهذا الاسم لوجود القير فيها ٠ وكانت تعرف باسم ثان في العهد العثماني هو الصلاحية ٠ والجدير بالذكر أنه توجد بالقرب منها قرية تعرف باسم (ناصالح) يستخرج منها القير أيضا ٠ وكفري مركز قضاء لمنطقة مشهورة بزراعة الحبوب ٠

وتوجد بالقرب من مدينة كفري عدة خرائب أثرية واسعة منها خربة (قره اغلان) وترى فيها بقايا ابنية من الحجر والجص وزخارف جصية ٠ وعلى بعد ٥كم من شمال كفري تل أثري يسمى (قزقلعەسى) أي قلعة البنت العتيقة ٠ والى الجنوب الشرقي من كفري بمسافة ٨كم خرائب (أسكي كفري) التي يعتقد أن مدينة كفري القديمة كانت تقوم فوقها ٠ وبالقرب من هذا الموضع تل أثري ارتفاعه نحو ٥٥ قدما تكثر فيه توابيت

الفخار من أزمنة ما قبل الاسلام كالعهد الفرثي والساساني ٠

ومن الممكن الوصول الى كفري أيضا من جلولاء بمسافة نحو ٧٤كم كما انه يوجد طريق اخر يؤدي اليها من قرية قلعة شيروانه الواقعة على الضفة اليمنى لنهر ديالى ٠

ومن كفري يمكن الوصول الى ناحية (قره‌تبه) المشهورة بزراعتها وتسقى أراضيها من ديالى وعندها محطة قطار على سكة بغداد كركوك وفيها تل أثري من عصور ما قبل التاريخ أجري فيه تحر بسيط في عام ١٩٢٧م وتوجد في منطقة قره‌تبه تلول أثرية أخرى كثيرة منها تل السيسحلي الواقع بمسافة يسيرة الى الشمال الغربي من البلدة وتدل الملتقطات السطحية فيه على وجود أدوار ما قبل التاريخ من عهد حسونة الى عصر العبيد ٠ (٦٠٠٠ - ٤٠٠٠ قدم) ٠

المراجع الاساسية للرحلة الرابعة

مجلة سومر

دائرة المعارف الاسلامية

تاريخ السليمانية وأنحائها لمحمد أمين زكي (١٩٥١)
خلاصه تاريخ الكرد وكردستان لمحمد أمين زكي (١٩٣٩)

مشاهير الكرد وكردستان لمحمد أمين زكي (١٩٤٥ ، ١٩٤٧)

تاريخ الدول والامارات الكردية لمحمد أمين زكي (١٩٤٥)

Braidwood R. 1. *Prehistoric Investigation in Iraqi Kurdistan* (1960).
2. Tell Mattara 1952.

Edmonds C.J. *Kurds, Turks and Arabs.*

Rich, C. *Narrative of a Residence in Kurdistan* 1936.

Longrigg, S.H. *Four Centuries of Modern Iraq* 1925.

Billerbeek, *Das Sandschak Sulaimani.*

Hatchette, B. *Guide Bleu.*

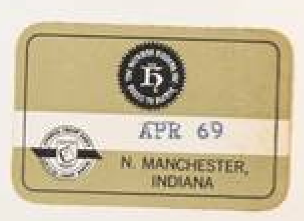
Sarre, und Herzfeld, Archaologische Reise im Euphrat & Tigris Gebiet 1911.

Soane, E.A. *Through mesopotamia and Kurdistan in Disguise* 1912.

Starr, R. *Nuzi* 2 vol. 1939.

Speicer, E.A. Southern Kurdistan in the Annals of Ashurnasirpal "*the Annals of the American Schools of Oriental Research*" vol. VIII 1926-7.

Wright, ( ). The Eigth Campaign of Sargon (JNES, 2, 1943.


APR 69
N. MANCHESTER,
INDIANA

